

الإتقان في علوم القرآن

اهبط يا إبراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى إني متوفيك .

ولم يقع في القرآن الخطاب ب يا محمد بل يأياها النبي يأياها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيما بذلك عما سواه وتعليما للمؤمنين ألا ينادوه باسمه .

4210 - الثامن خطاب المدح نحو يأياها الذين آمنوا ولهذا وقع خطابا لأهل المدينة والذين آمنوا وهاجروا .

أخرج ابن أبي حاتم عن خيثمة ما تقرأون في القرآن يأياها الذين آمنوا فإنه في التوراة يأياها المساكين .

4211 - وأخرج البيهقي وأبو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال إذا سمعت ا يقول يأياها

الذين آمنوا فأوعها سمعك فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه .

4212 - التاسع خطاب الذم نحو يأياها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يأياها الكافرون

ولتضمنه الإهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين وأكثر الخطاب ب يأياها الذين آمنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة إعراضا عنهم كقوله إن الذين كفروا قل للذين كفروا .

4213 - العاشر خطاب الكرامة كقوله يأياها النبي يأياها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب

بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله في الأمر بالتشريع العام يأياها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وفي مقام الخاص يأياها النبي لم تحرم ما أحل لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة إرادة العموم كقوله يأياها النبي إذا طلقتم ولم يقل طلقت .

4214 - الحادي عشر خطاب الإهانة نحو فإنك رجيم اخسئوا فيها ولا تكلمون